رابط المادة على منصة باحث

شرح مدارج السالكين لابن القيم - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

03 - مدارج السالكين لابن القيم - لطائف أسرار التوبة) 4 (- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا مما علمتنا وزدنا علما يا كريم في مدارج السالكين لا زلنا في ذكر لظائف واسرار التوبة - 00:00:00

يقول في الفصل لما تكلم على صاحب الرب عز وجل بتوبة عبده. نعم. سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال ابن القيم رحمه الله في - 00:00:26

السالكين غفر الله له ولوالدينا ولجميع المسلمين فصل هذا اذا نظرت الى تعلق الفرح الالهي بالاحسان والجود والبر. اما ان لاحظت تعلقه بالهيتي وكونه معبودا. بالاحسان صفات صفات الاحسان صفات الجود والبر - 00:00:46

وانه يفرح بتوبة عبده ليحسن اليه من جهة ثاني مرحلة ثاني ملحظ العبودية. نعم. واما. اما ان لاحظت تعلقه الهيته وكونه معبودا. فذاك مشهد اجل من هذا واعظم منه وان ما يشهده خواص المحبين. فان الله سبحانه انما خلق الخلق لعبادته - 00:01:08

الجامعة لمحبته والخضوع له وطاعته. وهذا هو الحق الذي خلقت به السماوات والارض. وهو غاية الخلق والامر كما يقول اعداء هو الباطل. غاية اي الحكمة وغاية بمعنى الحكمة ان خلق الخلق لعبادته كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:01:38

هذه والحكمة ونفيه كما يقول اعداءه هو الباطل النفي هذا قول الجبرية الذين يقولون خلقهم لغير حكمة انما خلقهم لمحض المشيئة. هذا يقول من قال ذلك فهم اعداء الله لانهم ينكرون - 00:02:04

الحكمة الالهية. نعم كما يقول اعداءه هو الباطل والعبث الذي نزه الله نفسه عنه وهو السدى الذي نزه نفسه عنه ان يترك ان يترك الانثى. نعم. وهو؟ وهو السدى الذي نزه نفسه عنه. عنه. هكذا - 00:02:29

نعم بالهاء نعم شيخ لا هو عنان يترك الانسان سدى عن ان يترك. نعم. ماشي. وهو السدى الذي نزه نفسه عن ان يترك الانسان عليه هو سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:02:53

وانكم الينا لا ترجعون قال يحسب اللسان ان يترك سدى يترك هكذا سدى سبحنا للذي ليس يعني رأيت السودان تعرفون السودان يذهب اذا نسج الشيء تجعل له خيوط تسمى السودان. اي نعم. ثم يلحم بينها - 00:03:20

باللحمة يده فهذا السدى الذي لا فائدة منه. مطلق يترك الانسان سدى مطلق من دون ما يلحم. يضبط بعضه مع بعض ويربط بعضه مع بعض يترك سدى هكذا مطلقا كأنه يقول يترك مطلقا بلا قيد لا مقيد بالشرائع - 00:03:55

وهو سبحانه يحب ان يعبد ويطاع. سبحانه. فلا يعبأ بخلقه شيئا لولا محبتهم له. وطاعتهم له قل ما يعبأ بكم ربكم في لولا دعاؤكم لو لم قصد ان تعبدون سبحانه وتعالى - 00:04:18

لا قيمة لمن اعرض عنه لولا دعائكم قال ابن عباس ايمانكم. نعم ولا يعبأ بخلقه شيئا لولا محبتهم له وطاعتهم له. ودعائهم له سبحانه. دعائهم هكذا عندك ودعائهم له ماشي - 00:04:41

وقد انكر على من زعم انه خلقهم لغير ذلك وانهم لو لو خلقوا لغير عبادته وتوحيده وطاعته لكان خلقهم عبثا وباطلا وسدى وذلك مما يتعالى عنه احكم الحاكمين. سبحانه. والاله الحق. سبحانه. فاذا خرج العبد عما خلق له من الطاعة والعبودية - 00:05:04

فقد خرج عن احب الاشياء اليه وللغاية التي لاجلها خلقت الخليقة. صار كأنه خلق عبثا لغير شيء اذا لم تخرج ارضه البذر الذي وضع فيها بل قلبته شوكا ودغلا. بغلا - 00:05:29

القلبة شوكا ودغلا؟ يعني النباتات الرديئة التي تنبت وتفسد الارظ ولا فائدة منها. نعم فاذا راجع ما خلق له ووجد لاجله فقد رجع الى الغاية التي هي احب الاشياء الى خالقه وفاطره. رجع الى مقتضى الحكمة التي خلق لاجلها - 00:05:48

فخرج عن معنى العبث والسدى والباطل اشتدت محبة الرب له. فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اوجبت هذه المحبة فرحا كاعظم ما يقدر من الفرح. ولو كان في الفرح المشهود في هذا العالم نوع اعظم من هذا الذي ذكره - 00:06:11

والنبي صلى الله عليه وسلم لذكره ولكن لا فرحة اعظم. ان النبي ذكر فرحة العبد لضيع ناقته ووجدها وقد ايس منها في مرظ اهلكه فيفرح فرحا شديدا. يقول لو كان هناك من من هو اشد فرحا في الدنيا - 00:06:31

المثال لكن هذا ابلغ ما يكون. مما يقرب به المثال للناس. والا فلا مناسبة ولا مقاربة بين فرح الله تعالى وفرح العبد انما ضرب لهم المثال تقريبا. وقال اشد حتى في الحديث قال اشد من فرحي من فرح - 00:06:51

من فقد ناقته ولم يقل مثله قال اشد والاشدية هذه فيها قول كبير ها مثل ما تقول الله اكبر من عباده مهما لا وجه مقارنة لكن هو اكبر. اكبر واعظم عظما لا مقارنة له. وهكذا - 00:07:11

فتبارك الله واحسن الخالقين. لا يعني وجود خالقين غيره. او وجه مقارنة. وهكذا. فاذا قلت الله اكبر في الصلاة اكبر من كل شيء. ولا يعني ذلك انه اكبرية متناسبة لا انما هي اكبرية - 00:07:33

مطلقة وهكذا ومثلها هنا فرح عظيم لا يماثل سبحان الله. نعم. ولكن لا فرحة اعظم من فرحة هذا الوالد الفاقد لمادة حياته وبلاغه في سفره. بعد اياسه من اسباب الحياة بفقده. وهذا كشدة - 00:07:53

احبتي لتوبة التائب المحب. اذا اشتدت محبته للشيء وغاب عنه. عندك كشدة ها؟ نعم. لا. وهذا لشدتي محبتي لانه قال فرحه اعظم فرح الله اعظم لشدة محبته لتوبة عبده. الا وهذا لشدة - 00:08:18

محبتي لتوبة التائب المحب. تائبي هو المحب. والمحب اذا اشتدت كلام مستعنف وهو استئنافه. نعم هذا لشدة محبته لتوبة التائب والمحب. لا لا تعطفها. خليتها عاطفية. نعم التوبة التائب المحبة؟ لا - 00:08:38

وهذا لشدة محبته لتوبة التائب. قف. نعم احسن. ما عندك نقطة؟ لا المهم المحب اذا اشتدت محبته. احسن الله. يعدلها ما دام ما يتركها. حتى اللام الاولى عدلها والمحب وهذا لشدة محبته لتوبة التائب والمحب. وهذا لشدة محبته لتوبة التائب - 00:08:59

والمحب اذا اشتدت محبته للشيء وغاب عنه. ثم وجده وصار طوع يده فلا فرح فلا فرحة اعظم من فرحته به سبحان الله فما الظن بمحبوب لك تحبه حبا شديدا؟ اسره عدوك واسره - 00:09:37

واسره عدوك وحال بينك وبينه وانت تعلم ان العدو سيسومه سوء العذاب. ويعرضه لانواع الهلاك. وانت اولى به منه وهو غرسك وتربيتك. ثم انه انفلت من عدوه. ووفاك على غير ميعاد - 00:09:57

الم يفجأك الا وهو على بابك يتملقك يتملقك يتملقك ويترضاك ويستعينك. ويمرغ خديه على تراب اعقابك. فكيف يكون فرحك على ثرى اعتابك. عتبات اعتابك اعقابك ما له وجه ويمرغ خديه على ثرى - 00:10:17

على ثرى اعتابك فيكون فكيف يكون؟ نعم فكيف يكون فرحك به؟ وقد اختصصته لنفسك ورضيته لقربك واثرته على سواه هذا ولست وهذا ولست ولست الذي اوجدته وخلقته. واسبغت عليه نعمك. والله عز وجل هو الذي اوجد - 00:10:51

وخلقه وكونه واسبغ عليه نعمه وهو يحب ان يتمها عليه فيصير مظهرا لنعمه قابلا لها شاكرا لها محبا لوليها. مضيعا له معاديا لعدوه مبغضا له عاصيا له. والله تعالى يحب من عبده معاداة عدوه ومعصيته - 00:11:19

مخالفتي معصية ومعصيته ومعصيته مخالفته كما يحب ان يتولى الله ان يتولى الله مولاه سبحانه ويطيعه ويعبده فتنضاف محبته لعبادته وطاعته والانابة اليه. الى محبته لعداوت عدوه ومعصيته ومخالفته - 00:11:43

وتشتد المحبة منه سبحانه مع حصول محبوبه وهذا هو حقيقة الفرح وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الكتب

المتقدمة عبدي الذي سرت به نفسي وهذا لكمال لمحبته له جعله مما مما تسر نفسه به سبحانه يقول في العافية - 00:12:09
يعزوه يقول الى سفري اشعياء من اسفار التوراة ونصه في الترجمة التي بين يدي هو ذا عبدي الذي اعبده مختاري الذي سرت به نفسي وقد ذكره المؤلف في هداية الحيارى - 00:12:36
وانظر انجيل متى وقد حاول ان يسرق النص الى المسيح عليه السلام يعني هذا في مما وقع في كتبهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا ضحكه سبحانه من عبده حتى يأتي - 00:12:58
حين حين يأتي من عبوديته باعظم ما يحب فيضحك سبحانه فرحا ورضا كما يضحك من عبده اذا ثار عن وطائه وفراشه ومضاجعه مضاجعه ومضاجعة حبيبه الى خدمته يتلو اياته ويتملقه - 00:13:23
ويضحك من رجل هرب اصحابه عن العدو فاقبل اليهم وباع نفسه لله ولم اقبل الى العدو نعم اقبل العدو الجنس يطلق على الجمع وعلى المفرد فهنا كانه يقول عن عن الاعداء فاقبل اليهم - 00:13:44
فاقبل اليهم وباع نفسه لله ولقاهم نحره. حتى قتل في محبته ورضاه. الله اكبر. هذا حديث ان الله يضحك اليه كعبد. نعم ويضحك الى من اخفى الصدقة عن اصحابه لسائل اعترضهم فلم يعطوه - 00:14:10
فتخلف باعقابهم باعقابهم واعطاه سرا حيث لا يراه الا الله الذي اعطاه فهذا الضحك منه حبا له وفرحا به. فلا لا يراه الا الله تعالى هو الذي اعطاه الواو فلا يراه الا الله والذي اعطاه - 00:14:36
فلا يراه الا الله والذي اعطى فهذا الضحك منه حبا له وفرحا به. وكذلك الشهيد حين يلقاه يوم القيامة يضحك اليه فرحا به وبقدومه عليه. وليس في اثبات هذه الصفات محذور البتة - 00:15:00
انه فرح ليس كمثله شيء. فضحك ليس كمثله شيء وحكم حكم رضاه ومحبته وارادته وسائر صفاته الباب باب واحد. لا تمثيل ولا تعطيل. نعم. نعم. وليس ما يلزم به المعظم. يلزم - 00:15:21
وليس ما يلزم به المعطل المثبت الا المثبت ولا للمثبت؟ المثبت المثبت نعطل للمثبت ما يخاف المثبتة ولا المثبت اللام للتعدية يقولون والمثبتة مفعول به المثبتة عندك من دون لام ها؟ نعم ماشي - 00:15:43
وليس ما يلزم به المعلم ما يلزم به المعطل المثبت الا ظلم محض وتناقض وتلاعب. فان لو كان لازما للزم يقولون يلزم من الفرح كذا ويلزم من آآ الغضب كذا ابتلاء ثوران الدم ونحوها من الاشياء التي يقولونها - 00:16:10
كما يقولون بالفرح ان يكون له حاجة وان يكون وهذا ليس بلازم هذا في المخلوقات اما الخالق عز وجل ليس كمثله شيء. فنثبت ما وصف به نفسه كما نثبت ان له ذاتا - 00:16:36
ولكنها لا تشبه ذوات المخلوقين لان لو قلنا لو قلنا من هذه اللوازم لرجعنا على الاثبات الذاتي وقلنا اذا اثبتنا الذات يلزم منها اثبات المشابهة في الذات لاجل ننفي المشابهة؟ لا. نقول ذات - 00:16:49
ليست كذوات المخلوقين. كذلك الصفات سواء الصفات الاختيارية او الخبرية او الصفات الذاتية كلها اخبر الله عن نفسه لا يلزم منها المشابهة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اثبت انه سميع بصير ونفى - 00:17:10
المماثلة. نعم. فكيف جاء فان هذا لو كان لازما للزم رحمته وارادته وسمعه وبصر. يقولون الارادة يثبتون الارادة ويقولون على ما يليق بالله ما دام تثبتون انه له ارادة وتقول مشيئة ويعني هو الاشاعرة. مدد - 00:17:31
يثبتون الارادة وتقولون انه ارادة تليق بجلاله لا تجبرها كذلك. كذلك الصفات الثانية الفرح والمحبة ونحو ذلك وهكذا باقي الصفات نعم. وعلمه وسائر صفاته. فكيف جاء هذا اللزوم لهذه الصفة - 00:18:01
دون الاخرى وهل يجد ذو عقل الى الفرق سبيلا؟ ما الفرق كيف تفرقون؟ تثبتون الرحمة وتنكرون الفرح الذي تقولونه في الرحمة قولوه في الفرح. نعم. فما ثم الا الا التعطيل المحض المطلق المطلق - 00:18:25
او الاثبات المطلق لكل ما ورد به النص والتناقض لا يرضاه المحصلون. اي نعم. محصلون العلم. يقول اما انه تقولونه تعظير للمطلق جميع الصفات تكونون كقول المعطلة كليا او اثبات مطلق لجميع الصفات التي يثبتونها على ما يليق بالله. اما - 00:18:50

تنتقون منها تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض هذه ليست صفات المؤمنين يمتحن الله العباد بهذا هل من العلم الايمان بالغيب في كل الاثبات المطلق يعني بلا تحريف والجميع لكل ما ورد به النص - 00:19:14
والتناقض لا يرضاه المحصلون تثبت بعض الصفات تنكر بعض الصفات ما الذي جعلك تثبت شيئا وتنكر شيئا لا الا ظعف الايمان النص انتهى ما بقي لنا الاثبات والتنزيه مع الاثبات ليس تنزيها - 00:19:37
تنزيه انا فيه تنزيه اثبات فصل قوله الثاني ان يقيم على عبده حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته. هذا ثاني من التوبة الاول ماذا قال في الاول؟ فرحهم الحكمة من السر الاعظم - 00:19:59
ثلاثة اولها ان تنظر الى الجناية والقضية مراد الله تعالى فيها اذ خلاك واتيانها يعني قضاءه فيك تنظر فيه يقول الثاني ان يقيم على عبده الحجة اعتراف العبد بقيام حجة الله عليه من لوازم الايمان. اطاع ام عصى - 00:20:29
فان حجة الله قامت على العبد بارسال الرسول وانزال الكتاب وبلوغ ذلك اليه. وتمكنه من العلم به سواء علم او جهل فكل من تمكن فكل من تمكن فكل من تمكن من معرفة ما امر الله به ونهى عنه - 00:21:11
فقصر عنه ولم يعرفه. فقد قامت عليه الحجة والله سبحانه لا يعذب احد الا بعد قيام الحجة عليه. اذا عاقبوا على به عاقبه بحجته على ظلمه. قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. يقول للعبد يعترف - 00:21:29
والثاني ان يقيم على عبده حجة عدله ليعاقبه على ذنبه بحجته. سبحان الله يعني من اسرار التوبة ان الله عز وجل اقام عليك الحجة على عدله سبحانه وانه لا يظلم - 00:21:49
وذلك بانه علمك وخطرك وارسل الرسل وانزل الكتب ومكنك من العلم الكنكة من العلم بالعقل والسمع والبصر بقي الانسان قد يعرض او يترك التعلم او اذا علم يعاند. فهنا الحجة مقامة عليه - 00:22:11
وقام عليه الحجة القوة التي بالفطرة بالعقل بالقوى التي اوتي ليبحث عن الحق بنزول القرآن والوحي بيان السنة وهكذا الحجة قائمة سواء علم او جهل ما دام متمكنا شخص يقيم في بلد - 00:22:44
مع المسلمين والمكنة موجودة والعلماء موجودون وجلس لا يحضر خطب ولا يستمع لهم ولا يستفتيهم ولا شيء ويقول انه ايه لا هذا ليس له عذر الذي قال العلماء له عذر قالوا من نشأ ببادية - 00:23:15
ليس عنده احد او بلدان ليس فيها علم هذا الذي لانه لم يتمكن وهكذا فكل من تمكن من معرفة ما امر به ونهي عنه. فقصر عنه ولم يعرفه وقد قامت عليه الحجة - 00:23:39
ثم ذكر الايات وقال وقال كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء. لاحظ لاحظ هذا الاستدلال بالاية - 00:23:59
هذي هي معناها ليست خاصة في قوم دون قوم. كليا كلما القي في فوج كل فوج افواج كل فوج يسألون ها الم يأتكم نذير هل اجابوا وقالوا لا؟ حتى يقال ان الانسان اه - 00:24:18
لم تقم عليه الحجة كل فوج يقول بلى. قد جاءنا نذير تكلمنا وقلنا ما نزل الله من شيء معي يعني الان الامم اللي في الارض شرقا وغربا هل جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم - 00:24:39
موجود والاسلام معروف دعاته ينشرونه ومنتشر سواء في على السنة الدعاة او على السنة التسجيلات او على البث او على يعني بانواع او الكتب المنتشرة او طبعات المصحف او موجود لكنهم منهم من يستهجن - 00:25:01
منهم من يعرض منهم من يأبى ان يسمع لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما جئت به لدخل النار - 00:25:34
هؤلاء مقام عليه منهج نعم وقال وقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وفي الاية قولان احدهما ما كان ليهلكها بظلم منهم الثاني ما كان ليهلكها بظلم منه - 00:25:52
واضح كلمة بظلم راجعة الى اي شيء بظلم المراجعة الى ما كان ربك ليهلك بظلم القرى يعني يظلم القرى. فيهلكها ظلما وليس لهم

ذنب. هذا معنى وهذا كما قال عز وجل وما ربك بظلام للعبيد. ما يهلكهم الا بذنوبهم. هذا معنى ظاهر ها - 00:26:17
المعنى الثاني ان الباء متعلقة بالقرى وما كان ربك ليهلك بظلمها بسبب سببية بسبب ظلمها واهلها مصلحون اي ما دام اهلها مصلحون مصلحين تكون الواو حال ايهلكهم بظلمهم ما دام فيها مصلحون - 00:26:57
هم ما دام يوجد مصلحون لا يهلك القرى الظالمة. لانه يتدافع الخير والشر فهناك انكار للمنكر واظهار للسنن والخير فما يهلكه يصبح كل يحاسب بنفسه اما هلكة للجميع لا. لكن لو كان اهلها غير مصلحين - 00:27:31
صار فساد كامل استحقوا الهلاك بسبب ظلمهم واضح؟ والظاهر والله اعلم انه لا يتنافيان لا يتنافى المعني لا يظلم الناس فيهلكهم بدون سبب. والشيء الثاني الظلم الذي عليه اهل القرى لا يكون - 00:28:02
بسبب للهلاك العام ما دام فيها مصلحون. ما قال صالحون قال مصلحون لما قالت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثروا الخبث ولو كانوا صالحين بانفسهم. لكن اذا كثر الخبث معناه ما في مصلح. وكثر الشر المفسدون الظالمون - 00:28:28
ينزل عليهم العذاب نعوذ بالله نعم والمعنى على القول الاول ما كان ليهلكها بظلمهم المتقدم فهم مصلحون الان اي انهم بعد ان اصلحوا وتابوا لم يكن لاهلكهم بما سلف منهم من الظلم - 00:28:53
وعلى القول الثاني انه لم يكن ظالما لهم في اهلاكهم فانه لم يهلكهم وهم مصلحون انما اهلكتم وهم ظالمون وهم الظالمون لمخالفتهم وهو العادل في اهلاكهم. والقولان في اية الانعام ايضا. ذلك ان لم يكن ربك مهلكا - 00:29:17
بظلم واهلها غافلون. قيل لم يكن مهلكهم بظلمهم. لم يكن. لم يكن مهلكهم بظلمهم. مهلكهم ان لم يكن مهلكهم بظلمهم شركهم وهم غافلون لم ينذروا ولم يأتهم رسول فقيل لم يهلكم قبل التذكير بارسال الرسول - 00:29:37
سيكون قد ظلمهم فانه سبحانه لا يأخذ احد ولا يعاقبه الا بذنبه. انما يكون مذنبا اذا خالف امره ونهيه. وذلك انما يعلم بالرسل. الله اكبر. فاذا شاهد العبد القدر السابق بالذنب. ها؟ فاذا شاهد العبد القدر السابق بالذنب - 00:30:02
علم ان الله سبحانه قدره سبب ما قدره سببا مقتظيا لاثره من العقوبة. كما قدر الطاعة سببا مقتظيا للثواب وكذلك تخضيعي بمعنى موجب ان الله اذا نظرت في القدر السابق عليك قدر عليك الذنب تعلم ان الله انما جعله - 00:30:22
وقدره عليك ها ليكون سببا موجبا للعقوبة الذي يستحقها المذنب كما ان الطاعات الذي اعانك عليها وقدرها لك انما اراد ان يقتضي ذلك الثواب وهكذا عند ذلك يدفع القدر بالقدر - 00:30:46
كيف تدفع القدر القدر هذا مرت الدروس معنا في نفس الكتاب هذا اذا قدر عليك الذنب فاطلب التوبة فاذا فعلتها فهي بقدر مثل اذا نزل المرض ما يطلب الدواء هل مرظ بقدر؟ نعم - 00:31:11
هل الدواب قدر؟ نعم. اذا تدفع القدر بالقدر هذا هو المقصود وليس المقصود الاستسلام يقول قدر علي خلاص انا ما ما افعل شيئا كما قال عمر نفروا من قدر الله الى الى قدر الله - 00:31:42
انك لا تعلم الغيب حتى تقول لي انتهى الامر. خلاص حسم وانتهى. لا انما يحسم اذا طلعت الشمس من مغربها اذا طلعت الشمس من مغربها هناك لا توبة خلاص يستسلم الانسان - 00:32:01
او بلغت الروح الحلقوم لا توبة. فهنا نقول العدة ما تنتفع لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا هذا هو المقصود فاذا شاهد العبد اقرأ - 00:32:16
اذا شاهد فاذا شاهد العبد القدر السابق بالذنب ان تنطق الدال ساكنة ولا مفتوحة انا ما ما استطعت اميزك. فاذا شاهد العبد القدر السابق بالذنب لا تكون ان القدر غير القدر. نعم - 00:32:35
علم ان الله سبحانه قدره سببا مقتضيا لاثره من العقوبة؟ كما قدر الطاعة سببا مقتظيا للثواب. وكذلك تقدير سائر اسباب الخير والشر كجعل السم سببا للموت النار سببا للاحراق. والماء والماء سبب للاغراق - 00:32:56
فاذا اقدم العبد على سبب الهلاك قد عرف انه سبب الهلاك. وقد وقد عرف انه سبب الهلاك سهلك فالحجة مركبة عليه والمؤاخذة لازمة له. كالحريق مثلا والذنب كالنار واتيانه له. كتقديمه نفسه للنار. وملاقاة - 00:33:19

لحظة الحكم فيما لا يجدي عليه شيئا. فانما الذي يشهده عند قيام الحجة عليه ملاحظة الامر. نعم. لا ملاحظة القدر فانما يشهد انما الذي نعم فانما الذي يشهد عند قيامه. ان الذي يطلعك ما هو عنده من دون عنده - 00:33:43

الذي يطلعك على قيام الحجة او يطلعك فانما الذي يشهده قيام الحجة عليه ملاحظة الامر لا ملاحظة القدر هذا الكلام. يعني العبد لا ينظر الى القدر وهذا قدر له لاحظ الامر الله امرك ونهاك - 00:34:09

افعل المأمور واجتنب المنهي هذا هو الذي هذا هو المطلوب منك. تلاحظه نعم فانما الذي يشهد قيام الحجة عليه. ملاحظة الامر لا ملاحظة القدر لانه قدر غيب ولا تعلم بما يختم لك ايها الانسان - 00:34:33

فلاحظ الاوامر لان هي التي تسأل عنها واضح يوم القيامة اذا سأل الله العباد ما يحتجون بالقدر واضح انما يلومون انفسهم ويقولون غلبت علينا شقوتنا ويقولون وهكذا ذكروا احسنت ذكروا ذنوبه ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى اخر الاية. فذكروا ذنوبهم وكفرهم - 00:34:58

نعم. بلى قد جاءنا نذير فكذبنا. ذكروا ذنوبهم يقول لاحظ الامر لاحظ الامر والشرع اما القدر فهذا سر يسر سر الله في خلقه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا. ما يدري الانسان - 00:35:33

جعلوا صاحب المنازل هذه اللطيفة من ملاحظة الجناية والقضية ليس بالبين. بل هو من ملاحظة الجناية بالامر. هم. بل هو من ملاحظة الجناية والامر. هم. لكن مراده ان سر التقدير انه قد علم ان هذا العبد لا يصلح الا - 00:35:56

لا للوقود كالشوك الذي لا يصلح الا للنار والشجرة تيتة والشجرة عبد الفاسق والعبد العاصي ما يصلح الا لانه وقود للنار وقودها الناس والحجارة. ها عند ذلك قضى عليه بما قضى - 00:36:19

كالشوك الذي لا يصلح الا للنار. الشوك يصلح للاكل يصلح دواء؟ لا يصلح هذا وهكذا مراده. تنبيه على نعم الشوك الذي لا يصلح الا للنار الشجرة تشتمل على الثمر والشوك - 00:36:37

فاقتضى عدله سبحانه من سوق هذا العبد الى ما لا يصلح الا له ان يقيم عليه حجة عدله. فان قدر عليه الذنب بان. بان؟ ايه. بان قدر قدر عليه الذنب فوقعه. فاستحق ما خلق له. قال سبحان الله. نعم. قال الله تعالى. وما علمناه الشعر وما ينبغي - 00:36:58

ان والا ذكر وقرآن مبين. لينذر من كان حيا وان يحق القول على الكويت يحق لينذر من كان حيا ويحق ويحق. ويحق القول ويحق القول على الكافرين. شفت كيف؟ لينذر من كان - 00:37:24

الميت ما ما ينتفع القلب ما يستفيد نعم. فاخبر سبحانه ان الناس قسمان حي قابل للانتفاع. يقبل الانذار وينتفع به. وميت لا يقبل الانذار ينتفع به لان ارضه غير زاكية ولا قابلة للخير ولا قابلة لخير البتة - 00:37:44

فيحق عليه القول بالعذاب. سبحانه. فيحق عليه القول بلاده. القول يعني بالامر الذي امر به قدره عز وجل هذا هو قوم ويحق القول على الكافرين القول الذي قضاه الله عز وجل. هم قضى عليهم انهم من اهل النار - 00:38:09

سبحان الله. ففيها اظهار واضح. ومن اراد الله هدايته صدره الا ومن كان ميتا فاحييناه. وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج من يعني هل هو مثل الذي في الظلمات - 00:38:29

فالذي في الظلمات هو الميت. الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يمتن عليهم. والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات. نعوذ بالله. تسلط عليهم الشياطين. ما فيهم خير - 00:38:54

قال تعالى ان شر الدواب عند الله صم بكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوهم معرضون ما فيهم خير وتكون عقوبته بعد قيام الحجة عليه - 00:39:15

لا بمجرد كونه غير قابل للهدى والايمان. نعم. لابد ايضا الله عز وجل عليم بالعباد هو اعلم بكم اذا انشأكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم لما خلق ادم علم بذرية من هم - 00:39:36

من اهل الطاعة والايمان والجنة. ومنهم من اهل المعصية والكفر والنار ولو شاء الله لقسمهم وادخل من شاء النار وادخل من شاء الجنة على علمه السابق لكن الله يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسول الله. حتى تقوم الحجة لان لا يكون للناس على الله حجة بعد

الرسل - 00:39:57
عند ذلك اقام عليهم الحجة ادخلوا النار ما يقولون ما جاءنا من نذير واضح؟ يقول ايش بلى قد جاءنا نذير فكذبنا. وقلنا ما نزل الله من شيء اين انتم قلنا ما نزل الله من شيء. يعني انتم الا في ضلال كبير - 00:40:20
هذا يعني كانوا يسيئون المهم انها تقام عليهم الحج بل لانه غير قابل ولا فاعل. اعوذ بالله. اللي غير قابل لانه من الاصل. ختم الله على قلبه لانه غير لا يستحق - 00:40:49
ولا فاعل لانه لما امر ما اطاع نعم فانما يتبين كونه غير قابل بعد قيام الحجة عليه بالرسول اذ لو عذبه بكونه غير قابل لقال لو جاءني رسول منك لم تزلت امرك - 00:41:09
ارسل اليه رسوله امره ونهاه فعصى الرسول بكونه غير قابل للهدى. فعوقب بكونه غير فاعل. فحق عليه القول انه لا يؤمن ولو جاءه الرسول كما قال تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون. لا اله - 00:41:30
وحق عليه العذاب كقوله تعالى وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار نعم. فالكلمة التي حقت كلمتان كلمة الاضلال وكلمة العذاب. كما قال تعالى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين - 00:41:52
وكلمة سبحانه انما حقت عليهم بالعذاب بسبب كفرهم. فحقت عليهم كلمة حجته وكلمة عدله بعقوبته وحاصلوا هذا كله ان الله سبحانه امر العباد ان يكونوا مع مراده الديني منهم. لا مع مراد انفسهم فاهل طاعته اثروا الله - 00:42:12
ومراده على مرادهم فاستحقوا كرامته واهل معصيته اثروا مرادهم على مراده وعلم سبحانه منهم انهم لا يؤثرون مراده البتة وانما يثيرون اهواءهم ومراده وانما يثيرون اهواءهم ومرادهم فامرهم ونهاهم فامرهم ونهاهم فظهر بامره ونهيه من القدر الذي قدر عليهم من ايثارهم هواء انفسهم ومرادهم على مرض - 00:42:36
صلوات ربهم ومراده. فقامت عليهم بالمعصية حجة عدله فعاقبهم بظلمهم. سبحان الله! سبحان الله علم ما هم عليه ولو شاء لعذب من يستحق العذاب دون اقامة الحجة ولا معقب لامره عز وجل لكن مع ذلك اقام عليهم الحجة ليظهر لهم ليظهر انهم هم الذين عاندوا واعرظوا - 00:43:10
ولو شاء ربك لهدى الناس جميعا. لكنه سبحانه وتعالى عدل فيهم فاعطى كلا ما يستحق وما ربك بظلام للعبيد اللهم اهدنا فيمن هديت. اللهم اهدنا فيمن هديت. اللهم اتنا فيمن هديت. اللهم ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيء لنا من - 00:43:46
اللهم انا نسألك حسن الخاتمة وحميد العاقبة يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اللهم صلي على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:44:12
- 00:44:32